

انظروا كيف أراد الله أن يعلم الصالحين من عباده بأنه يحبهم كما يحب الأب أولاده فأمرهم أن يذكروه كما يذكرون آباءهم أو أشد ذكرا . فهو عز وجل لم يشبه نفسه بالأب ، لكنه شبه حبه بحب الأب ، واجتنب ما يدل على القرابة الواشجة والرحم الماسة ، فأبقى من هذه العلاقة ما يدل على الحب ثم زاد الحث على أن يذكروه أشد وأكثر مما يذكرون آبؤهم بقوله (أو أشد ذكراً) لأن الصلة بين العبد وخالقه أشد وأسمى من جميع ما يمت به المرء الى أحد من ذوي قرابته ، فقال تعالى (والذين آمنوا أشد حبا لله) . والاسلام لا يسمي الله أبا للناس ، بل يدعوهم « رب العالمين » لان الرب أعلى مكانا من الأب ، وإن الصلة بين الابن وأبيه عارض يفسى والصلة بين المربوب وربّه أثبت وأبقى لانها مستمرة من أول نشأة المخلوق الى أن تنتهي حياته بلا انقطاع ، فالله ودود رؤوف حنان بأكثر مما في الرجال من الود لأودائهم ، وما في الأب من الشفقة والرأفة نحو بنيّه ، وما في الأم من الحنان على أولادها ، ومع ذلك فإنه سبحانه ليس بأب ولا أم ، وهو منزّه ومقدس عن كل شائبة من شوائب البشرية .

والأمر الثاني الذي أفضى بالأديان القديمة الى فساد العقائد في معنى التوحيد : مسألة الصفات الإلهية . ومنشأ ذلك أن أتباع الأديان الأخرى قد فصلوا صفات الله عن ذاته ، وجعلوها مستقلة عنه . وبدلك تعددت الالهة وكثرت في جميع الفرق الهندوكية من الدين البرهمي ، لأنهم اتخذوا من كل صفة إلهية إله ، وجسموا تلك الصفة في صورة أو صاغوها في قالب ثم وسعوا نطاق الشرك وطبقوه على جميع ما شبهت به صفات الإله من مختلف التشابيه ومتنوع التماثيل ، وصاغوا هذه الصفات وما شبهت به في صور وتماثيل وأوثان ، وبعد أن كان الله إلهما واحدا لا إله غيره صار لهم ثلاثون وثلاثمائة مليون من الالهة . وتفصيل ذلك أنهم أرادوا أن يعبروا